من هنا أدرك النمرسى أهمية فريح قته وحساسية صلته بفيروز، إنهما رفيقان، قريبان، يفهم كل منهما الآخر ويعمل على راحة صاحبه، ليس من خلال علاقتهما الحميمة فتلك أصبحت عنصراً ثابتًا لا يميل ولا يهتز، لكن كل منهما امتداد مكمل للآخر. موقع فريح لا ينافس ولا يمكن أن يدنو منه أحد، حتى لو اختلفا وانقطع أحدهما عن الآخر، وفى لحظة معينة يقوم فريح بمهام تشبه سعى النمرسى، لكن فريح يبذل الجهد لتقريب ذكر من ذكر وليس أنثى من رجل، وهذا باب غريب على النمرسى، يتطلع إليه بفضول وتبرم، لم يتقدم لأداء مهمة مشابهة إلا مرة واحدة خلال عمره المديد، صدر إليه الأمر العلوى بتدبير ذلك الصبى لشيخ عربى، كانت الصلة به حيوية لصالح بعض القطاعات فى ذلك الوقت.

لن يتوقف الواقع عن مفاجآت باستمرار، يبدو أن فيروز وصاحبه سيصبحا مصدراً للمفاجآت ولكل ما هو مثير، وأن ترسخ لديه يقين لا يدرى منبعه أن كليهما بداية لظروف مغايرة، تختلف تماما عن كل ما جرى فى الماضى القريب أو البعيد، يمضى فيروز إلى مكانة أكبر مما يظن البعض، إلى موقع سديد، أما الهمس الدائر الآن حول خطأ وقع أدى إلى المجئ به، إصلاحه والعدول عنه مسألة وقت لن يطول.

كلام فارغ!

فيروز باق وفريح متمكن. كل الإشارات تؤكد ذلك، مفارقة سيادته لمطابق الرئاسى ليس لرد اعتبار نتيجة ما صدر عن البوريمى، إنها مؤازرة لا تخفى، مساندة مؤكدة، كانت مقررة قبل أنفلات البوريمى.

إنهم خمسة الآن، ظهور هؤلاء الثلاثة المفاجئ. اجتازوا البوابة